

المحاضرة الثامنة (١)

الفيلسوف أناكسيمينس (Anaximenes) (٥٨٨-٥٢٤ ق.م)

- نقدم في البداية بعض المسائل المهمة في حياته قبل التعرف على فلسفته ومنها :
- ١ - هو أحد فلاسفة مدينة ملطية ، فهو ثالث فلاسفتها .
- ٢- عاصر أناكسيماندر وهو تلميذه أيضاً .
- ٣ - انتقد فلسفة أناكسيماندر كما سنرى ذلك .
- ٤ - كان أضيّق خيال من الفيلسوف أناكسيماندر في الفلسفة وكذلك كان أقلّ خيالاً ونجاحاً في مجال العلم بتفسيره بعض الظواهر الطبيعية تفسيراً غير علمي . حينما فسر غياب الشمس من المساء إلى الصباح معللاً سبب ذلك بأن هناك جبلاً شاهقة تحجبها عنا . أو إنها أبعد عن الأرض في الليل منها في النهار .
- ٥ - حاول في تفسيره للطبيعة ، في اختار المادة الأولى لنشأة الموجودات أن يوفق بين طاليس من جانب وأناكسيماندر من جانب آخر .
- ٦ - كما ذكرنا عند تناول طاليس أن الفلسفة قد بدأت معه ، وبدايتها كما ذكرنا كانت في مدينة ملطية وهذا يعود لأسباب منها أنها مدينة تجارية ، وفيها حرية دينية ، لكن كما نرى أن العامل الأهم والأبرز هو وجود مفكرين امتاز تفكيرهم بالعمق والتنوع كما لاحظنا ذلك واختلف تفكيرهم عن سبقهم من الشعراء وبصورة خاصة في التفكير الديني والأسطوري .

المحاضرة الثامنة (٢) الفيلسوف أناكسيماندر

فلسفة أناكسيماندر

حاول تفسير العالم الخارجي (الطبيعة) كما حاول قبله فلاسفة المدرسة الملطية كما لاحظنا ذلك مع طاليس وأناكسيماندر . وقد رأى أن الأصل الأول لنشأة الموجودات هو الهواء ، وهو بهذا اتفق مع طاليس أنها مادة واحدة معينة واختلف مع أناكسيماندر بأنها غير معينة (من ناحية الكيف) ، واتفق معه بأنها غير متناهية (من ناحية الكم) . وقد رأى أن الهواء هو أكثر تعبيراً عن اللامتناهي الذي أشار إليه أناكسيماندر . وتتكون الموجودات من الهواء بفعل التكاثف والتخلخل والذي يمثل سمة ذاتية خاصة للهواء ، وبهذا لا يحتاج الهواء أن يمر بعدة تحولات لتتكون منه الموجودات كما هو الحال مع طاليس وأناكسيماندر .

فكلما تخلخل الهواء أي تباعدت جزيئاته تكونت منه النار وبقية موجودات العالم السماوي من كواكب وغيرها من الأجسام النارية . وعند تكاثف الهواء ، أي كلما اقتربت الجزيئات من بعضها تكون الهواء ، فالسحاب ثم المطر ، وبزيادة تكاثف الماء تكون التراب ، وازداد تكاثف التراب فنتج الصخور والجبال ، وهكذا تنشئ الموجودات أما عن طريق التخلخل أو عن طريق التكاثف .

أما لماذا اختار الهواء مبدأً أولاً لأصل الموجودات ، فهذا ربما يعود لأسباب منها :

١ - الهواء مهم للكائنات الحية ، بل هو أكثر أهمية من الماء الذي قال به طاليس . لأن الكائن الحي يستطيع تحمل العطش لفترة طويلة ، قد تكون لساعات أو أيام لكنه لا يستطيع الاستغناء عن

المحاضرة الثامنة (٣)
الفيلسوف أناكسيمينس

- الهواء ربما لدقائق قليلة .
- ٢ – لفظ (Psyche) تعني بالإغريقية النفس والنفس . والنفس هواء دافئ .
- ٣ – النفس هي علة وحدة الكائن الحي ، فهي تحيط بالجسد .
- ٤ – الهواء يحيط بالعالم كما تحيط النفس بالجسد .
- ٥ – الهواء أسرع حركة وأوسع انتشاراً .
- ٦ – الهواء ألطف من الماء ، أي أنه أكثر شفافية منه .